

التعليق على تفسير ابن كثير | سورة البروج (1) | يوم

02/9/2441 للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حيام الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:00](#)

وفي هذا اليوم المبارك حول تفسير ابن كثير ومعنا في هذا اليوم سورة البروج وهذا اليوم هو اليوم العشرون من شهر رمضان المبارك وهو يوم الأحد الموافق العشرين من شهر - [00:00:15](#)

رمضان المبارك من عام الف واربع مئة اثنين واربعين نقرأ في تفسير ابن كثير في هذه السورة وهي سورة البروج. تفضل يا شيخ اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على محمد - [00:00:35](#)

على الله وصحبه ومنتبعهم باحسان الى يوم الدين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا الحاضرين صورة البروج وهي مكية قال الامام احمد حدثنا عبد الصمد قال حدثنا المهزم عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:00:52](#)

صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العشاء الاخرة والسماء ذات البروج والسماء والطارق وقال احمد حدثنا ابو سعيد حدثنا ابو سعيد مولى ابو هاشم لاعببني هاشم قال حدثنا حماد بن عباد السدوسي قد سمعت - [00:01:15](#)

يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يقرأ بالسماءات في العشاء تفرد به يا احمد؟ اي نعم السماءات المقصود بالسماءات البروج اذا السماء انشقت - [00:01:35](#)

التي افتتحت بكلمة السماء يقرب السماءات نعم تقربيا ايه لا يمكن اذا السماء ان فطرت الرابعة ومرت معنا فطرت اي نعم والانشقاق والانفطار والبروج والطارق يا نهار اسود نعم باسم الله الرحمن الرحيم. والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود. قتل اصحاب القلود الناريات الوقود. اذ هم عليها قعود وهم على - [00:01:59](#)

يفعلون المؤمنين شهود ما نعموا منه بالله انهم يؤمنوا بالله العزيز الحميد. الذي له ملك السماءات والارض والله على كل شيء شهيد. ان الذين المؤمنين والمؤمنات ذنوبا يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق - [00:02:47](#)

يقسم الله بالسماء وبروجها العظام كما تقدم بيان ذلك في قوله تبارك الذي جعل في السماء برودا وجعل اخراجا وقمرا منيرا. قال ابن عباس ومجاهد وضحاك والحسن وقتادة والسدسي البروج النجوم. وعن مجاهد ايضا البروج هي - [00:03:02](#) فيها الحرس وقال يحيى ابن رافع البروج قصور في السماء. والقال المنهال بن عمرو والسماءات البروج الخلق الحسن. واختار ابن جرير انها انها منازل الشمس والقمر وهي اثنان وهي اثنا عشر - [00:03:22](#)

تسير تسير الشمس وفي كل واحد منها شهرا القمر في كل واحد منها يومين وثلثا. فذلك ثمانية وعشرون منزا. منزلة ويستمر ليلتين ويش تسر يعني يختفي يعني يستمرها عشان لا لا تصح صحة - [00:03:42](#)

يسترسوا القمر ليلتين ليلة ليلة تسعة وعشرين وليلة ثلاثين يسترس يعني يختفي لا يرى في السماء ثم يهل ليلة واحد ثم يبدأ يظهر يظهر الى ليلة ثمانية وعشرين ليلة التاسعة والعشرين وليلة الثلاثين لا يرى - [00:04:09](#)

يعني يختفي يعني فيه يقول هنا الوروج التي فيها الحرس وهذا يعني جاء عند قوله سبحانه وتعالى وجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا الحرس الملائكة التي تحرس السماء او قد تكون الشهب التي تحرس السماء - [00:04:35](#)

الله اعلم. طيب الشياطين اي نعم فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ليلتين هالليلة تسعه وعشرين وليلة ثلاثين. الى يوم قد يكون
ثلاثين قد لا يكون ثلاثين لكن تسعه وعشرين ليلة بتسعه وعشرين - 00:05:12

واما كان قد تم ليلة ثلاثين لا يرى معتز ثم يهل ليلة واحد السلام عليكم. يعني لا يرى بوضو حه الاول لا يظهر في السماء يختفي
يقتدي عن بعض الناس. لا لا يختفي عن الجميع ما يظهر في السماء ابدا. لا احد يستطيع ان يراه - 00:05:39
ايه يغيب يغيب ما يعني لا يراه احد يعني عشان يتبيّنون انه رأوا القمر بعضهم يقول رأى القمر وكذا يعني هذا ما ندري عاد الله اعلم
رأوا قمر هذا اذا خرجو عن الارض - 00:06:11

لكن الذين في الارض لا يرون القمر يختفي عنهم كيف يختفي؟ الله اعلم. اختي كيفته. لكنه يختفي ليلتين لا يرى. ثم يهل من جديد
وهكذا كل شهر قال واليوم الموعود وشاهد قوله تعالى واليوم الموعود واختلف فيه المفسرون في ذلك. قال ابن ابي حاتم -
00:06:36

اه حدثنا اه قال حدثنا عبد الله محمد ابن عمرو الغزي انا حدثنا عبيد الله يعني بن موسى قد حدثنا موسى بن عبيدة آآ عن ابي بن
خالد بن صفوان - 00:07:04

الانصاري عن عبدالله بن رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واليوم الموعود يوم القيمة
الجمعة اذا طلعت شمس ولا ولا غربت على يوم الجمعة. ولا في توفيته ساعة فيه ساعة - 00:07:21
وفي ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا الا اعطاه ايه ولا يستعذ فيها من شر الا عاذ مشهود مشهود يوم عرفة وهكذا روى
روى هذا الحديث ابن خزيمة من طرق - 00:07:40

عن موسى بن عبيدة وهو ضعيف الحديث وقد روى موقوفا عن ابي هريرة وهو اشهله وقال الامام احمد حدثنا محمد حدثنا
شعبة عليا سمعت علي ابن ابي زيد - 00:08:00

ويونس ابن ابي عبيد يحدث ثان عن عمار مولى بنى هاشم عن ابي هريرة رضي الله عنه واما علي فرفعه الى النبي صلى الله عليه
 وسلم واما يونس فلم يعد ابا هريرة - 00:08:19

انه قال في هذه الاية مشاهد مشهود يعني الشاهد يوم الجمعة مشهود يوم القيمة قال احمد ايضا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن يونس سمعت عمار مولى بنى هاشم يحدث عن ابي هريرة انه قال في هذه الاية شاهد مشهود - 00:08:33
الشاهد الجمعة ومشهود يوم عرفة وموعود يوم القيمة وقد روى عن ابي هريرة انه قال اليوم الموعود يوم القيمة.
وكذلك قال الحسن وقتادة ما قال ابن شرير حدثنا - 00:08:50

محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن عياش حدثنا ابي قال حدثني ابي طمطم ابن زرعت عن شريح ابن ابي ما
لك الاشعري. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم نعيده يوم القيمة. وان الشاهد - 00:09:06

يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة ويوم الجمعة يعني اخفاه الله لنا وان المشهود يوم عرفة ويوم الجمعة ذخره الله لنا يعني يوم
الجمعة ادخره الله لهذه الامة بعدهما ظل ظلت اليهود وظلت النصارى عن معرفة هذا اليوم - 00:09:22

فعظموا السبت اليهود والنصارى عظموا الاحد جعل الله هذا ذخره الله لهذه الامة فعرفوا فضلها وعرفوا منزلة هذا اليوم ووقفوا في
تعظيمه نعم احسن الله اليكم. ثم قال ابن جرير حدثنا سهل ابن موسى الرازى قال حدثنا - 00:09:59

عن ابن حرمالة عن سعيد ابن المسيب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيد الانام ان سيد الابات يوم الجمعة. وهو
الشاهد والمشهود يوم عرفة. وهذا - 00:10:30

مرسل من مراسيد سعيد بن المسيب. ثم قال ابن جرير حدثنا ابو قریب عن علی بن زید عن علی بن يوسف المکی عن ابن عباس قال
الشاهد بمحمد يوم القيمة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود. وحدثنا ابن حمید قال حدثنا شدید عن - 00:10:48
قال السائل رجل الحسن بن علی عن شاهد مشهود قال سألت احذا قبلی اه قال نعم قال سألت سألت احذا قبلی؟ قال سألت احذا
قبلی؟ قال نعم. قال سألت آآ ابن عمر - 00:11:13

وابن الزبير فقال يوم الذبح ويوم الجمعة فقال لا ولكن الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم لما قرأً كيف اذا جئنا من كل امة شهيد وجناب على هؤلاء شهيدا. والمشهود يوم القيامة ثم قرأه. ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود - 00:11:35

حسن البصري يوم القيامة الشاهد ابن ادم يوم القيامة قال علي فرحانة عن عن ابن عباس الشاهد الله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان ابن يحيى مجاهد عن ابن عباس - 00:11:56

وشاهد ومشهود قال الشاهد والمجهود يوم الجمعة هكذا رواه ابن ابي حاتم حدثنا شاهدا ومشهود الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة يوم عرفة كما حدثنا احمد عبد الرحمن عمي عبد الله بن وهب - 00:12:36

ابن ايمن العبادة نعم اكثروا من الصلاة يوم القيامة يوم الجمعة هذا شهود منتشر وسعيد بن جبير الشاهد الله وتلا قوله وكفى بالله شهيدا والمشهود نحن على ان الشاهد يوم - 00:13:25

الجمعة هو المشهود بيوم عرفة هذا يعني ذكر ابن كثير الاقوال الواردة في كلمة وشاهد ومشهود وهو نعرف ان الله سبحانه وتعالى اقسم بهذه السورة في هذه الصورة اقسم بالسماء - 00:14:20

البروج وذكر المؤلف ان البروج هنا فيها كلام فيها خلاف وذكر عدة اقوال وانتهى الى انها منازل القمر ومنازل الشمس والقمر وال الصحيح والله اعلم ان الوروج الكواكب التي في السماء - 00:14:39

الكواكب التي في السماء ويدخل فيها كوكب الشمس وكوكب القمر وسائل الكواكب والنجوم المراد بالبروج النجوم سائر النجوم ويدخل فيها الشمس والقمر كما قال سبحانه وتعالى في سورة الفرقان تبارك الذي جعل في السماء بروجا - 00:15:05
جعل فيها سراجا وغمرا منيرا دل على ان البروج الكواكب وقال ايضا في سورة في سورة الحجر لقد خلقنا قالوا اجعلنا في السماء بروجا جعلنا في السماء بروجا البروج هي - 00:15:28

على الاطلاق ولا يعلم عددها الا الله منتشرة في السماء كثيرة اقسم الله في السماء وبما فيها من البروج والبروج جعلها الله زينة في السماء بين الله السماء بالبروج وجعلها - 00:15:54

الاهتداء وبالنجم هم يهتدون بالنجوم وعلامات وبالنجم وهم يهتدون قال الله عز وجل وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر النجوم هداية للناس يهتدون بها - 00:16:16

والنجوم زينة والنجوم ترمي بها الشياطين الشياطين هي فيها ثلاث فوائد نجوم انها اولا زينة للسماء السماء الدنيا بزینتني زینتني الكواكب وانها يهتدي بها المهددون الطرقات في ظلمات البر والبحر - 00:16:37

والامر الثالث انها يكون من كل شيطان مارج مارد حفظا من كل شيطان مرجيم يهتفون بها الشهب وترمى بها تكون حفظا. هذه بالنسبة للبروج واليوم الموعود هذا هو يوم القيامة - 00:17:11

يوم القيامة كما عليه كما ذكر ابن كثير وغيره وشاهد ومشهود فيه خلاف طويل ذكر المؤلف هنا ذكر ان المراد بالشاهد هو الله الشاهد يوم الجمعة ذكر عدة اقوال الصحيح والله اعلم - 00:17:36

ان الشاهد هنا كل شاهد على وجه الاطلاق من غير تحديد يدخل فيه الله جل جلاله هو الشاهد ومحمد شاهد والبشر يشهدون وكل من يشهد ببصره فهو شاهد كل من يشاهد ببصره - 00:17:56

داخل والمشهود كذلك الذي يرى الذي من المخلوقات كلها مشهودة فانت نشاهد الجبل فهو مشهود نشاهد النهر وهو مشهود نشاهد الشمس فهي مشهودة هذا في هذا والله اعلم كلوا تعيميا للاية - 00:18:20

دون ان نحدد وما ذكر عن السلف مر وذكر كثير وغيره هذا من باب الاستشهاد من باب التمثيل فقط وهم يمثلون الحسن البصري وغيره من الاقوال التي وردت - 00:18:49

كلهم يمثلون تمثيلا اذا سئلوا عن ذلك قال الشاهد يوم الجمعة. الشاهد كذا. الشاهد كذا يعني اقوال لا وال الصحيح الشاهد والمشهود على عمومه ومما يدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى - 00:19:09

ولا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون هذا يدل على العموم والمشهود هنا على وجه العموم على وجه العموم وما يذكر عن السلف من

تحديد الشاهد في امثلة هذا من باب التمثيل فقط - 00:19:30

الله اعلم طيب لما اقسم الله واقسم باليوم الموعود وهو يوم القيامة الشاهد والمشهود على اي شيء اين جواب القسم هو قوله تعالى
قتل اصحاب الاخذود نعم اقرأ شهيد كل مشهود - 00:19:51

اي نعم على وجه العموم كل امرء كل كل راع ومرئي كل باصر ومبصر كل مبصر ومبصر لعن اصحاب جمعه وجماعه اخاذيد
الحفر في الارض وهذا خبر عن قوم - 00:20:20

المؤمنين عز وجل ان يرجعوا عن دينهم تحفروا لهم الى ارضهم يؤجج فيها نار احسن الله اليكم اججوا فيها نارا وادعوا لها ما
ارادوا ما ارادوهم فلم يقبلوا منه قال الله تعالى قتل اصحاب الخدود - 00:20:56

عليها على ما يفعلون اي مشاهدون يفعل يفعل باولئك يفعلون المؤمنين قال الله تعالى وما نقموا منهم العزيز الحميد اي ما كان لهم
عندهم وما كان له عنده ذنب الا يهانهم بالله العزيز - 00:21:43

الذى لا يضم من لا ليسنا به حميدي في جميع اقواله وفعاله وشرعه وقد وقده ان كان قد قدر على عباده هؤلاء هذا الذي وقع
بهم في ايدي الكفار - 00:22:09

على كثير من الناس قال تعالى طيب قتل قتل معناها لعن قتل الانسان ما اكفره قتل الخراسون قتل معناها لعن وطرد قوله قاتل
قاتله الله اي لعن الله وابغضه الله واكره كرهه الله - 00:22:26

قتل هنا معناها لعن واصحاب الاخذود هم الكفار الكفار الذين ارادوا ان ينتقموا من هؤلاء المؤمنين الضعفاء قتل اصحاب اصحاب
القتل ثم قال النار ذات الوقود النار بالكسر انها بدل من الاخذود - 00:23:00

انه قال قتل اصحاب الاخذود قتل اصحاب النار هذا الاشتعمال لان الاخذود مشتملة على النار تتاجج نارا النار لانها بدل اشتعمال
قتل اصحاب الناري لقوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال - 00:23:28

اي يسألونك عن الشهر عن القتال فيه قتال فيه بدن وهنا مثل ما تقول انت اعجبني اعجبني زيد ذكاؤه الذي اعجبك الذكاء بدأ
الاجتماع من زيت قتل اصحاب الاخذود الناري - 00:23:57

الوقود ذات يعني صاحبة الوقود التي يوقد فيها يوقد فيها والوقود هي الحطب وما يشعل به في النار قال اذ هم عليها قعود. اي
هؤلاء المجرمون الاخذود الكفار وعود على على هذه الاخاذيد - 00:24:24

يعني يعني على اطراف الاخاذيد يراقبون وينتقمون من المؤمنين ويأخذون المؤمنين وينقونهم في النار النار ويزيدون في اشعالها
فهم قعود اي جالسون على هذه النار لم يغيبوا عنها ولم يذهبوا عنها - 00:24:50

وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهدوا اي يشهدون على انهم يفعلون هذه الافعال او هذه الافاعيل بالمؤمنين من احرارهم بالنار لهم
شهود ومشاهدون والمؤمنون يحترقون بها هذه تأتي سيورد المؤلف بعد قليل - 00:25:12

الاحاديث والآثار الواردة في هذه القصة ويطيل فيها وبين الله سبحانه وتعالى السبب الذي دفعهم الى ان يحرقونهم قال ما نقموا مين
هم ما الذي جعلهم؟ ما الذي دفعهم هو انهم امنوا بالله - 00:25:39

الذى جعلهم ينتقمون منهم هو الذي دفعهم الى ان ينتقموا منهم وانهم امنوا بالله الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بوصفين العزيز اي
ذى العزة والقوة يعرف المؤمن انه اذا رأى - 00:26:01

هذا العذاب وهذه الاخاذيد وهذه النار اعرف انه قد تمسك بالعزيز الله فوقهم طاهر سبحانه وتعالى هو العزيز قال العزيز الذي لا
يضم بجانبه اي لا يضعف يضعف واذا عرف العبد - 00:26:23

ان ربه عزيز قوي بجانبه المنيع ثم قال الحميد الحميد مأخذة من الحمد والثناء ودائما يوصف وصف الشخص بأنه حميد كان يحمد
ويثنى عليه ويذكر بخير وفعاله طيبة قال هذا رجل حميد - 00:26:48

محمودة افعاله واحلاته محمودة الله سبحانه وتعالى هو الحميد في جميع افعاله واقواله وشرعه وقدره فهو فهو محمود العب
فالخلق يحمدون الله على افعاله الحسنة وافعاله محمودة الخلق يحمدون الله على يحمدون الله على اقواله. واقواله سبحانه

وشرعه محمود شرعه فرعون حسن واقداره محمودة وتعالى وان كان قد قدر على عباده هؤلاء هذا الذي وقع باليديهم فان ظاهر هذا كما سيأتي في الاحاديث ان ظاهر هذا انه عذاب لهم - 00:27:45

وهو ليس بعذاب بل هو نعيم ولذلك الذي يقذف في النار هؤلاء الضعفاء المؤمنين يسقط في جنة لا في نار ولا يشعر بالعذاب مظاهر الاخاذيد نار تتأجج - 00:28:07

وداخلها نعيم من الله سبحانه وتعالى ولذلك قال هنا قال فهو العزيز الحميد وان خفي سبب ذلك على كثير من الناس قد يخفى لأنهم لا يدرؤون لا يدرؤون سيأتينا - 00:28:28

ان الرطبيع الذي امه تلکأت وترددت ان ان تقع قال امرهم الرطبيع لا تخافي فانك على الحق فالقت بنفسها فظاهره انه عذاب وانه نار ولكن من دخله وجد النعيم نعم اقرأ قال العزيز الحميد من هو؟ قال الذي له ملك السماوات والارض. نعم اقرأوا - 00:28:47

احسن الله اليكم قال الذي قوله تعالى الذي لهم في السماوات والارض انه المالك لجميع السماوات وما فيها وما بينهما الله على كل شيء شهيد اي لا يغيب عنه شيء في جميع السماوات والارض - 00:29:21

ولا تخفي عليه خافية يعني هذه السورة ايها يعني الاخوة حقيقة سورة عظيمة جدا ومن يتأمل في اياتها في كل كلمة وراء كل ويجد وراء كل كلمة من هذه الكلمات - 00:29:38

معاني عظيمة لاحظ هؤلاء هم اولياء الله الله سبحانه وتعالى قادر على ان يصرف عنهم هؤلاء ولا يستطيعون ان ينتقموا منهم كما قال سبحانه وتعالى قال انا لننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا - 00:29:57

والله ناصره. لكن اراد الله سبحانه وتعالى ابتلائهم بهذا حتى يكتب لهم الاجر العظيم حتى يجازيهم احسن الجزاء الا الله سبحانه وتعالى قادر على ان يصرف عنهم كل ذلك ولكن الله لاحظ هذه الكلمات وهذه الصفات لله سبحانه وتعالى التي اراد ان يظهرها - 00:30:16

و خاصة ان هذه السورة نزلت في وقت نزلت في وقت يعذب فيه اهل مكة او يعذب فيه الصحابة من اهل مكة كان اهل مكة قد اشتد عذابهم على الصحابة - 00:30:38

قد رؤى كثير من الصحابة يعني شدة العذاب فنزلت هذه السورة تسليهم بما يرون قال الله سبحانه وتعالى العزيز الحميد ثم قال من هو؟ العزيز الحميد قال الذي له ملك السماوات والارض - 00:30:56

وهوئاء الذين يبطشون بالمؤمنين هم في ملته وتحت قدرته داخلين فيهم داخلون في ملته ثم قال والله على كل شيء والله شهيد ومطلع على افعال هؤلاء المجرمين قادر على ان يقبض - 00:31:15

ارواهم بلحظة وان وان يهلكهم بلحظة لكن الله اراد ان يظهر بهؤلاء الابتلاء وان تظهر حكمته والاعنة ونعمه سبحانه وتعالى وصفاته العظيمة طيب يا اخ فاضل الان عندنا سيسوق المؤلف - 00:31:36

اقوالا كثيرة ويتكلم عن قصة طويلة وهي قصة قصة الغلام لكن الوقت يضيق بنا ولعلنا نقف عند هذا القدر ليلة طويلة جدا والان نزيد ان ندخل فيها ثم نقف في في في وسطها - 00:31:59

لعل نقف عند هذا القدر الوقت يضيق بنا ان شاء الله نستكمل يعني ان شاء الله بعد ذلك نستكمل ما توقفنا عنده عند قوله تعالى وقد اختلف اهل التفسير في اهل هذه القصة - 00:32:21

من هم طيب الاسبوع القادم قد لا يكون فيه لقاء لكن لقاونا ان شاء الله بعد ان شاء الله رمضان باذن الله يكون اللقاء لقاء حضوري باذن الله ان شاء الله - 00:32:43

الاسبوع القادم احتمال يعني تعرف اخر الشهر ما في وقت ان شاء الله جزاكم الله خير وبارك الله فيكم - 00:33:01